الأحد 5/جمادى الأولى/1437هـ
الموافق 14/ فبراير/2016م السنة 85 العدد 21494

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

صور من التاريخ

فلكلور شعبي لأهل جدة

فلكلور شعبي لأهل أبها – الخطوة

هذه المواد نشرت بتاريخ 5 - 2- 1385هـ الموافق 5/ 6/ 1965م

مع سيد خليفة .. مطرب السودان الأول

بقلم: سالم سعيد مخاشن

في زيارة المملكة هذه الأيام مجموعة من الشباب السوداني العامل في الحقل الفني هناك.. هذه المجموعة قدمت الى المملكة للعمرة والزيارة.. وللتعرف على معالم النهضة الفنية في بلادنا.. وللتعريف بالفن السوداني ومدى ما وصل اليه من تطور..وكنت على موعد مع هذه النخبة في الحفل الذي اقامته الجالية السودانية في الاسبوع الماضي..

وقد كانت لحظات استمع فيها الحاضرون بالوان من الفن السوداني.. واستطاع خلالها الفنانان حسن عطية وسيد خليفة ان يحلقا بالحاضرين في جو من الموسيقى العذبة والاداء المطرب.

واهم ما لفت نظري هو التقارب والتشابه الكبير بين اللحن السوداني وبعض الالحان الغربية مثل التويست والتشا تشا تشا.. ثم صوت الفنان السيد خليفة.. ان في صوته شيء تدرك كنهه.. تسمعه فتنجذب اليه لا شعورياً وفي صوته نبرة لست أدري كيف أعبر عنها أو اصفها.. لا أجد ما اقوله عنها الا انها تضفي على صوته نكهة لذيذة .. وتضيف للحن السوداني جمالا وروعة. (انني لا اقول هذا عن صوته لاني سأقدمه للقراء بل هذا هو أقل وصف استطعت ان اعطيه لصوته والاستماع اليه خير دليل على ما اقول).

بعد ان انتهى من وصلته الغنائية انتحيت به جانبا ودار بيننا حديث قصير.. حدثني خلاله عن كيف انه كان في بدء حياته الفنية يقلد المطربين المشهورين آنذاك واستحسن أخوانه صوته وشجعوه على الغناء.. ثم راودته فكرة دراسة الموسيقى فنفذها.. وقبل اعوام كان احد خريجي (المعهد العالي للموسيقى) بالقاهرة.

ثم حدثني عن الفن السعودي ورأيه فيه فقال:

ـ الفن السعودي ما في شك تطور في المدة الاخيرة تطورا ملموساً .. والفضل يرجع للمسؤولين في الاذاعة لهذا التطور الملموس..

ففعلا الواحد بدأ يرى فرقة موسيقية تؤدي الحانها على النوتة الموسيقية.. والاذاعة السعودية مسموعة عندنا في السودان وهي محطة مفضلة لدى المستمعين عندنا.

والفلكلور السعودي له قيمته.. وله لونه وطابعه الخاص يميزه المستمع بمجرد الاستماع اليه ولو لقى عناية من الملحنين فهو اساس قوي للاغنية السعودية.

وتحدث عن الاصوات الغنائية عندنا فامتدحها وتوقف قليلا عند صوت المطرب طلال مداح حيث قال:

ـ طلال المداح صوته فيه امكانيات وهو خامة فنية جميلة .. وصوته رائع ويطرب ويهز كل مستمع.. وممكن للملحنين ان يضعوا له الحانا تبرز صوته بشكل اجمل.. واكبر دليل على ما اقول تلحين الموسيقار محمد عبدالوهاب له فلو لم يكن صوته جميلا لما لحن الاستاذ محمد عبدالوهاب له.

وتلحين عبدالوهاب له يعني اعترافا من عبدالوهاب بصوته ويكفيه هذا فخرا.

وعندما دار الحديث عن الالحان السودانية قال:

ـ الفن السوداني بدأ من الفلكلور الشعبي الى ان وصل الى الوضع الذي هو فيه .. وانا اعتقد ان جميع الايقاعات الافرنجية مثل المامبو والسامبة والتويست جميعها من اصل سوداني وافريقي.. فقد اخذها الاوربيون وطوروها وسموها بهذه الاسماء التي عرفت بها.

وتوجد لدينا في السودان بعض المعاهد الاهلية لتدريس الموسيقى وهناك مشروع لبناء معهد عالي للموسيقى .. وتوجد نقابة فنية تجمع جميع المشتغلين بالفن.. وهناك كثير من الصفحات الفنية بالاضافة الى الاذاعة والتلفزيون.

ثم حدثني عن اطرف موقف مر به في حياته الفنية فقال:

ـ كنا في مرة مدعوين لاحياء حفل فرح فوجدنا صيوانا كبيرا معدا في الشارع فظننا انه معد للحفل ولكن لسوء الحظ توفت حماة العريس وبدل ان نغني عزينا طبعا ورجعنا مكسوري الخاطر.

ثم كان ختام الحديث عن آخر ما غنت كوكب الشرق – انت عمري، سيرة الحب، انت الحب – فامتدح السيد خليفة انت عمري وقال انه لم يسمع قط لحنا في جمال لحن انت عمري.. وقال:

ـ انت الحب وسيرة الحب لا تقلان عن انت عمري ولكن انت عمري تفوقهما جمالا وعندما سألته عن رأيه في اللحن القادم لبليغ حمدي – بعيد عنك – والضجة التي أثيرت حوله قال بتحفظ:

ـ أعتقد ان بليغ حمدي ملحن عظيم ولحنه القادم لن يكون اقل مستوى من الحانه السابقة..

وهنا كان المذيع قد أعلن عن تقديمه للفقرة الاخيرة من الحفل .. وكانت الفرقة تعزف المقدمة لاحدى اغانيه فودعته شاكراً له تجاوبه.

كلام مدوزن

الحفل الذي اقامته توزيعات الشرق باسم الفنانين السعوديين على شرف الفنانين السودانيين هذا الحفل دل دلالة واضحة على حبنا واخلاصنا للفن، لم يكن هذا الحفل مجرد لقاء مجرد اجتماع وتناول طعام العشاء وما دار من احاديث لم يكن هذا الحفل للاغراض التي ذكرتها وانما هو يرمي الى ابعد من هذا وذاك هذا الحفل جاء لتوثيق الصلات وتقوية الروابط لا بين الفنانين فحسب وانما بين الشعبين السوداني والسعودي والفن من حيث هو لا يعرف الحدود ولا الابعاد ولا تمنعه حواجز وحدود وانما هو يحلق في السماء كما يحلق الطير الحر الطليق من غصن الى غصن ومن زهرة الى اخرى ومن فرع الى فرع وهذه الحفلة التكريمية تعطينا الدليل القاطع على مدى روح الفنان وحبه واخلاصه لفنه.

لقد عبر لنا سيد خليفة ورفاقه عن مدى هذا الحب كما عبر لنا بذلك الفنانون السعوديون اما الذين تخلفوا من الفنانين ولم يحضروا هذه الحفلة فلعل لهم عذراً ونحن نلومهم.

فتى رضوى

فنون

نعود مرة اخرى فنطرق بهذا المفتاح باب الاذاعة، نطرق هذا الباب لنحيي الرجال العاملين المخلصين في هذا الجهاز الاعلامي الكبير وهذه التحية جاءت على لسان الجماهير التي شاهدت وحضرت في المسرح الذي اقيم في ليلة الاثنين الماضي، انقلها هنا الى المسؤولين عن هذا البرنامج.

والحقيقة ان برنامج مسرح الاذاعة من البرامج الناجحة الا اننا نريد المزيد من هذه الالوان من التمثيليات الخفيفة التي تعالج مشكالنا وليس علاج المشاكل الاجتماعية يتوقف على التمثيليات بل حتى المنلوج له دور كبير في هذه الناحية، ونرجو ان تتوفر له الامكانات ليقف كالطود الشامخ يؤدي رسالته كما ينبغي.